فمن أين هذا العفو والحلم ولين الكلام وحُسن المعاشرة لعمر ؟

بالطبع كلُّه ممَّن قال عن نفسه : « إنَّما بُعثْتُ لأُتمِّمَ مكارمَ الأخلاق » .

وقد قال صلوات الله عليه :

« كادَ الحليمُ أن يكونَ نبيّاً »[1] .

وقال أيضاً :

« ابتغُوا الرِّفْعَةَ عندَ الله ، تحلمُ عمَّن جَهِلَ عليكَ ، وتُعطي مَنْ حَرَمَكَ »[2] .

وقال أيضاً :

« ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّما الشَّديدُ الذي يملِكُ نفسَهُ عندَ الغضب »[3] .

وقال ﷺ :

« إنَّ الله يحبُّ الحليمَ الحييّ ، ويبغضُ الفاحشَ البذيء »[4] .

* * *

خمسٌ لا تحجب عن الله!!

جاء في كتاب (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام) للمراكشي :

أن العزيز بالله اعتقل الشريف ابن طباطبا ووكَّل به ، فبات تلك الليلة ، فرأى النَّبي ﷺ في منامه ، فقال له : وُكِّلَ بكَ العزيز ؟

---

(١) رواه الخطيب والسيوطي .

(٢) رواه السيوطي .

(٣) رواه البخاري ومسلم ومالك .

(٤) رواه الطبراني .

قال : نعم يارسول الله ، قال : فأين أنتَ عن الخمسِ التي لا تحجب عن الله ، من يفرّج الله عنكَ بها ؟ قال : قلت : يارسول الله وما هي ؟

قال : قوله تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾

[البقرة : ١٥٥ـ١٥٧] .

وقوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران : ١٧٣ـ١٧٤] .

وقوله تعالى :

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٣ـ ٨٤] .

وقوله تعالى :

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧ـ ٨٨] .

وقوله تعالى :

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾

[غافر : ٤٤ـ٤٥] .